العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

ألفاظ النسخ في اللغتين السومرية والاكدية- دراسة ومعجم

تمارة جمال شكر العبيدي
أ.د. زهير ضياء الدين الرفاعي
جامعة الموصل / كلية الاثار / قسم الاثار
Zuhair_alrifaee@uomosul.edu.iq
tamara.23asp5@student.uomosul.edu.iq

الملخص :

يتناول هذا البحث ظاهرة النسخ في بلاد الرافدين، مبيّنًا أهميتها ودورها في حفظ النصوص، مع التركيز على تحليل ألفاظ النسخ في اللغتين السومرية والأكدية من حيث دلالاتها اللغوية واستعمالاتها النصية. كما يتطرق إلى أساليب النسخ وخطوطه، من خلال دراسة نماذج مختارة من النصوص المسمارية التي خضعت لعمليات إعادة الاستنساخ، بهدف الكشف عن آليات نسخ النصوص المسمارية وحفظها وتداولها عبر العصور القديمة.

الكلمات المفتاحية: نسخ، اللغة السومرية، اللغة الاكدية، نص مستنسخ.

he Terminology of Cuneiform in Sumerian and Akkadian Languages - A Study and a Dictionary

Tamara Jamal Shukr Al-Obaydi
Prof. Dr. Zuhair Diya Al-Din Al-Rifai
University of Mosul / College of Archaeology / Department of Archaeology

Abstract:

This study examines the phenomenon of textual copying in ancient Mesopotamia, highlighting its importance and role in the preservation of texts. It focuses on the analysis of copying terminology in the Sumerian and Akkadian languages, considering their linguistic meanings and textual usages. The study also addresses the methods and scripts of copying through the examination of selected cuneiform texts that underwent processes of re-copying, with the aim of revealing the mechanisms of copying, preserving, and transmitting cuneiform texts across ancient periods.

Keywords: Cuneiform, Sumerian language, Akkadian language, transcribed text.

المقدمة :

تناول هذا البحث ظاهرة النسخ في بلاد الرافدين القديم من خلال دراسة ألفاظ النسخ في اللغتين السومرية والأكدية، بوصفها انعكاسًا مباشرًا للممارسة عملية أعادة أستنساخ النصوص ودورها في حفظ النصوص المسمارية ونقلها عبر العصور، ولا سيما المدارس الكتابية، حيث شكّلت إعادة استنساخ النصوص وسيلة أساسية لتدريب الكتبة وضمان استمرارية التقاليد اللغوية والكتابية، فضلًا عن المحافظة على صيغ النصوص ومضامينها، أذا ارتبطت عملية النسخ بالمؤسسات التعليمية، والإدارية، والقانونية، والادبية، والطبية، ودينية. يهدف البحث إلى تحليل المصطلحات الدالة على النسخ وإعادة الاستنساخ من حيث بنيتها اللغوية ودلالاتها الوظيفية والمجازية، وبيان السياقات النصية التي وردت فيها داخل النصوص المسمارية المختلفة، مع التوقّف عند الخطوط وأساليب النسخ التي اعتمدها الكتبة، وما طرأ عليها من تطوّر أو تمايز بين العصور السومرية والأكدية، كما يسعى إلى إبراز العلاقة بين أسلوب الخط،

ووظيفة النص، والغرض من نسخه، سواء أكان تعليميًا أم إداريًا أم توثيقيًا، ودورها في حفظ النصوص المسمارية وضمان نقلها وأستمريتها عبر العصور القديمة .

أولا: تاريخ النسخ وأهيتها في بلاد الرافدين

يُعرَّف النسخ في حضارة بلاد الرافدين بأنه عملية إعادة تدوين النصوص المسمارية على ألواح طينية جديدة لأغراض متعددة، شملت الحفظ والتعليم والتوثيق. وقد شكّل هذا النشاط أحد المرتكزات الأساسية في عمل الكتبة، إذ لم يكن مقتصرًا على النقل الحرفي للنصوص، بل عُدَّ ممارسة معرفية وثقافية ذات أبعاد تربوية ودينية وإدارية. ومن خلال هذه الممارسة تمكن المجتمع الرافديني من صون تراثه الفكري، وضمان استمرار التراث الفكري عبر العصور المختلفة، لاسيما في حضارات وادي الرافدين، حيث لعب الكتبة دورًا جوهريًا في صيانة التراث الثقافي والديني والإداري، ونقله من جيل إلى جيل، ومن لغة إلى أخرى، ففي بلاد الرافدين منذ العصور السومرية حتى نهاية العصر الآشوري، تشكّل نشاط النسخ إحدى الركائز الأساس في تكوين الهوية الثقافية والمعرفية للمجتمع، وكان لها أثر بالغ في تشكل الوعي التاريخي، وتراكم المعرفة، وامتداد تأثير بلاد الرافدين إلى ثقافات أخرى[١] .

أهميتها:

نشأت عملية النسخ في حضارة بلاد الرافدين مع ظهور الكتابة المسمارية في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد (٣٢٠٠ ق.م) في المدن السومرية مثل أوروك (الوركاء) [٢] حيث استخدمت الألواح الطينية لتسجيل المعاملات الاقتصادية والإدارية. في البداية، اقتصر أعادة النسخ على إعادة توثيق المعلومات لضمان حفظها وإمكانية الرجوع إليها، إلا أن الحاجة الماسة أعادة استنساخ النصوص لادارة شؤون الدولة والمعابد والمؤسسات الا أن الاستنساخ تطور تدريجيًا ليشمل النصوص الأدبية والدينية والقانونية، الا أن ابتداءً من عصر فجر السلالات (٢٨٠٠–٢٣٥٠ ق.م)، نُسخت التراتيل والصلوات والنصوص الملكية [٣] ومع تأسيس المدارس في العصر السومري الحديث وأور الثالثة (٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م)، أصبح النسخ جزءًا أساسيًا لتدرب الطلاب على نسخ القوائم والمعاجم والنصوص الأدبية والأسطورية، ما ساهم في نقل المعرفة وتثبيت قواعد اللغة والكتابة المسمارية[٤].

شهدت بلاد الرافدين منذ العصر السومري تطورًا مستمرًا في ممارسة النسخ واستنساخ النصوص، شملت النصوص القانونية والإدارية والتعليمية والدينية والأدبية والعلمية، حيث كان الهدف حفظ الوثائق، توثيق الحقوق، تدريب الطلبة، وضمان استمرارية السلطة والمؤسسات. تميزت المراسلات الملكية بالدقة الرسمية والأسلوب المنظم[٥]ينما توسع النسخ في العصور الأكدي والبابلي والآشوري ليشمل النصوص الملكية والطقسية والأدبية، مع التركيز على الدقة والالتزام بالأصل، كما شهدت المكتبات والمعابد دورًا محوريًا في جمع واستنساخ النصوص، بما في ذلك القوانين، الملاحم، النصوص العلمية والطبية، لتبقى هذه النصوص محفوظة من العصور القديمة الى العصور اللاحقة[٦] .

ثانيا : خطوط وأساليب النسخ

---

(1) Bottéro, Jean, Mesopotamia: Writing, Reasoning, and the Gods, University of Chicago Press, 1992, pp. 123–145.

(١) مدينة أوروك (Uruk): أحدد أهم المدن السومرية المعروفة عربيًا باسم أوركاء، من أبرز وأهم المدن في تاريخ حضارة بلاد الرافدين، برزت المدينة منذ الألف الرابع قبل الميلاد،كما تُعدّ أوروك مهدًا لعملية أعادة النسخ والتدوين، إذ شكّلت النصوص المكتشفة فيها الأساس الذي تطورت عنه لاحقًا النصوص السومرية الأدبية والدينية والتعليمية.

(٢) كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طة باقر، بغداد، ١٩٥٧، ص٤٣-٤٤.

(٤) النعيمي، شيماء علي أحمد، المناهج التعلمية غي العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، جامعه الموصل، ٢٠٠١م، ص٤٤.

(٥) سوسة، أحمد، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، بغداد، ١٩٨٠، ص٦٨-٧٢.

(٥) باقر، طة، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣ م، ص٣١٢–٣١٣.

ارتبط تطوّر الخط المسماري في بلاد الرافدين ارتباطًا وثيقًا بالحاجة إلى نسخ النصوص بدقة، ومنذ نشأة الكتابة في جنوب بلاد الرافدين نحو أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، مرّ الخط المسماري بمراحل تطورية عديدة، بدأت بالرموز التصويرية البسيطة (Pictograms) التي كانت تُرسم على الألواح الطينية باستخدام أدوات حادة و[١].مع زيادة استخدام الكتابة لأغراض إدارية وتعليمية ودينية، ظهرت الحاجة إلى تبسيط العلامات وتوحيدها، خاصة في سياق النسخ المكثّف للنصوص في المدارس والمعابد. في العصور السومرية المبكرة، كانت الكتابة تعتمد على عدد كبير من العلامات المختلفة (أكثر من ١٠٠٠ علامة)، لكن هذا العدد بدأ بالتناقص التدريجي في العصور اللاحقة مع سعي الكتبة إلى تنظيم النظام الكتابي بما يخدم سرعة النسخ ودقّته، وهو ما يُعرف بـ"الإصلاحات الكتابية" التي ظهرت خصوصًا في العصر البابلي القديم (نحو ٢٠٠٠ ق.م)[٢] .

حين أخذ الخط منحىً أكثر انتظامًا واستقامة، أما في العصر الآشوري الحديث، فقد بلغ الخط المسماري درجة عالية من الدقة الجمالية والوظيفية، خصوصًا في ما يُعرف بـــــ " الخط المسماري القياسي" والذي استُخدم لنسخ النصوص الرسمية والملكية والدينية، وتميز هذا الخط بالوضوح والتناسق [٣].

وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الخط المسماري لم يكن مجرّد أداة لتدوين النصوص، بل حمل في شكله مؤشرات أسهمت في تمييز طبيعة النصوص ووظائفها، إذ استُخدمت أحجام مختلفة من الخطوط، كما خُصِّصت ألواح ذات أبعاد معيّنة للنصوص الدينية أو القانونية أو الأدبية، بما يعكس وعيًا بصريًا وتنظيميًا متقدّمًا لدى النسّاخ. كما يدلّ تنوّع الأنماط الخطية بحسب الموضوع والسياق على تطوّر الوظيفة الخطية لخدمة أغراض النسخ، وقد أسهم هذا التطوّر في تمكين الكتبة من التعامل مع نصوص بلغات متعدّدة، فاستُخدمت خطوط صغيرة مائلة لتدوين الشروح أو المقابلات اللفظية الأكدية على الهوامش، وهو ما يُعد من أقدم أشكال الشرح الهامشي، ويعكس تفاعلًا تفسيريًا مع النص يتجاوز مجرّد نقله الحرفي [٤].

ثالثا : ألفاظ النسخ في النصوص المسمارية

١-GABA.RI

مصطلح سومري معناة : يستنسخ ، نسخة ، نسخة مكررة ، نسخة مطابقة [٥] ورد في النصوص الاقتصادية السومرية من عصر أور الثالثة بصيغتين (GAB.RI-GABA.RI)[٦] يقابلة في اللغة الاكدية الاكدية (gabaru gabru-) [٧] بشكل مميز على الحافة اليسرى الجانبية أي بعد الانتهاء من كتابة كامل تفاصيل النص والغرض منها تميزها وسهولة الوصول اليها [٨] اذ ورد غالبا مصطلح نسخة قبل الصيغة التاريخية في نهاية النص وعلى النحو الاتي:

---

[١] كريمر، صامويل نوح، تاريخ يبدأ من سومر، ترجمة: فوزي رشيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦، ص٢١.

[2] Cooper, Jerrold S." Babylonian Beginnings The Origin of the Cuneiform Writing System in Comparative Perspective" Visible Language, vol. 37, no. 3, 2003, pp. 202–222.

[3] Robson, Eleanor, Writing at Babylon, Cambridge University Press, 2019, pp. 44–49.

[4] Black, Jeremy and Graham Cunningham, The Development of the Cuneiform Writing System, University of Oxford, ORACC, 2006.

[١] الجبوري، علي ياسين ،قاموس اللغه السومرية-الاكديه -العربية ،ابو ظبي ،٢٠١٦،ص٢٩٦-٢٩٧.

[٢] فاضل ، أحمد ميسر ، مصطلح GABA . RI (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ،عدد٦٥، ٢٠١٨،ص٢٥٤.

[3] CAD,G,P2;A

[٤] فاضل ،المصدر نفسة ، ص ٢٥٦.

(GABA . RI ENSÍ Ì . GÁL)[١]
نسخة توجد (عند) الامير

الوظائف الدلالية والنحوية

١ـ في التركيب الإسنادي الفعلي:

رغم أن المصطلح غالبًا اسميّ، إلّا أنّ بعض الصيغ تشير إلى فعل «النسخ/أعادة أستنساخ» وهي صيغة توضّح قيام الكاتب بعملية أعادة النسخ ا باشتقاق فعلي من الجذر نفسه. ففي سياقات الأرشيف يظهر التعبير بصيغة:

ṭuppam gabāru
«نسخ اللوح»[٢]

٢ـ في التركيب الاسمي:

وهذا هو الاستخدام الأكثر شيوعًا، إذ يُضاف المصطلح إلى اللوح أو النص للدلالة على كونه نسخة، ويُعد هذا التركيب من أبرز الدلائل على اهتمام مدارس النسخ والمكتبات الملكية بوصف النصوص وتصنيفها.

ṭuppu gabru
«لوح منسوخ» أو «نسخة اللوح»[٣]

٣ـ في تركيب شبه الجملة:

ويظهر المصطلح أيضًا في تراكيب ظرفية أو شبه جمل، خاصة التي تلحق بالألواح المسمارية لتوثيق أصلها أو غرضها، وهي صيغة شائعة في مكتبة آشوربانيبال، إذ تشير إلى أنّ اللوح ينتمي إلى مجموعة النسخ الخاصة بالنصوص القديمة، مما يوضح الدور التنظيمي للمكتبة في حفظ النسخ وتحديد هويتها وعليه، فإن مصطلح gabaru يمثل شاهدًا واضحًا على مركزية النسخ في حضارة بلاد الرافدين، سواء من خلال استعماله الدلالي في وصف الألواح، أو من خلال حضوره في الأنظمة المكتبية التي ارتبطت بتقاليد النسخ والاستنساخ.

ina gabri ša ṭuppi
«في نسخة اللوح»[٤]

٢-hirsu

يُعَدّ مصطلح (hirsu(m)) من المصطلحات الأكدية التي وردت في النصوص المسمارية بمعنى : «نسخة» أو «نفس النسخة »[٥] كما قد يدل في بعض السياقات على معنى «النص المثبّت أو المحفوظ» الذي جرى نسخه من أصل سابق[٦]، ويبدو أنّ الاستعمال الأكثر شيوعًا له كان في سياق (التذييل) التي تُرفَق بالألواح، حيث يُشار إلى النصوص بأنها «أعادة نسخ» عن أصول قديمة.

الوظائف الدلالية والنحوية

١ـ في التركيب الإسنادي الفعلي:

رغم أنّ المصطلح اسميّ بالأساس، إلّا أنّه قد يَرِد في جملة فعلية بوصفه مفعولًا به يدل على نتيجة عملية النسخ نحو :

šarāpu hirsam
«استنسخ نسخة»[٧]

---

(5) Sigrist, M., Tablettes du Princeton Theological Seminary Époque d, UR lll, Philadelphia, 1990 , NO : 250.
(6) AHw, Wiesbaden: Harrassowitz, 1965, p. 275a–b.
(1) CAD, G, pp. 2–4.
(2) Hunger, H., Babylonische und assyrische Kolophone, (Alter Orient und Altes Testament, Bd. 2, Kevelaer, 1968, pp. 34–36.
(٣) الجبوري، علي ياسين، مصدر السابق، ص١٩٩.
(4) CAD, H, pp. 205–206
(١) AHw, Bd. I, p. 355.

وهذه الصيغة توضّح أن الفعل (šarāpu = نسخ) هو الذي يحمل معنى الإجراء، بينما يأتي hirsu ليصف النتيجة، أي اللوح المنسوخ الناتج عن الفعل.

٢- في التركيب الاسمي:

وهذا هو الاستخدام الكثر شيوعا، إذ يُضاف المصطلح إلى كلمة «لوح» (ṭuppu) أو إلى اسم النص، للدلالة على كونه نسخة:

ṭuppu hirsu
«لوح منسوخ»[١]

hirsu ša šipti
«نسخة الرقية/التعويذة»[٢]

٣- في تركيب شبه الجملة:

ويظهر المصطلح أيضًا في تراكيب ظرفية أو شبه جملة، خاصة التي تلحق بالألواح لتوضيح هوية النسخة أو مجموعة الحفظ، وهي صيغة شائعة في النصوص البابلية والآشورية، التي تشير إلى أنّ النص محفوظ ضمن مجموعة من النسخ، أو أنه منقول عن نسخة أخرة نحو:

ina hirsī ša ṭuppi
«في نسخة اللوح»[٣]

٣-mašālu / masālu

يُعَدّ المصطلح (masālu/mašālu) من الألفاظ الأكدية التي وردت في النصوص المسمارية يعنى: "يستنسخ " [٤] ويُستخدم في معناه الأساسي للدلالة على «التشبيه» أو «المماثلة» أو «المعادلة»، أي أن شيئًا ما «يماثل» أو «يُعادِل» شيئًا آخر[٥]. وفي سياق تقاليدعملية أعادة النسخ النسخ، أخذ المصطلح معنى قريبًا «النص المستنسخ»، إذ إن النسخة تُعَدّ «مماثلة» للأصل الذي نُسخ عنه. وهذا الاستعمال يشي بوعي الكتبة الأكديين بمفهوم التطابق النصي بين الأصل والنسخة، وهذا يعكس إدراكًا واعيًا لقيمة الأمانة النصية في بيئة النسخ، خصوصًا في مكتبة آشوربانيبال حيث حُرِص على نقل النصوص بأقصى درجات الدقة.

الوظائف الدلالية والنحوية

١- في التركيب الإسنادي الفعلي:

يظهر المصطلح في صيغة الفعل mašālu بمعنى «شبَّه» أو «جعل مماثلًا»، وهو قريب جدًا من معنى أعادة النسخ عندما يُستخدم في الأرشيفات، ويشير هذا المثال الى تدوين نسخة مماثلة، أي أن الكاتب جعل اللوح الجديد مساويًا للأصل، وهو بالضبط ما تعنيه عملية أعادة النسخ نحو:

ṭuppam ušamšil
«جعل اللوح مماثلًا (لأصله)»[٦]

٢- في التركيب الاسمي:

يُستعمل masālu كاسم في تراكيب تشير إلى الشيء المماثل أو المعادل، أي «النسخة» أو «النص الموازي». بل على أنه معادل أو «صورة ثانية» من نص أصلي نحو:

ṭuppu masālu
«لوح مماثل/نسخة»[٧]

---

[٢] (CDA), p. 116.
[٣] Hunger, op.cit, pp. 45–46.
[4] Lambert, W. G., Library Records, Journal of Cuneiform Studies 16 ,1962, pp. 59–77.
[١] الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ،ص٣٣٣.
[2] CAD, M/1, pp. 360–362
[3] AHw, Bd. II, p. 630.
[4] CDA, p. 192.

٣- في تركيب شبه الجملة:

يظهر المصطلح في تراكيب ظرفية تدل على وجود النص في صيغة «مماثلة» أو في موضع يوضّح كونه نسخة، هذا التركيب نجده في بعض النصوص التي تشير إلى أنّ النص هو نسخة «مماثلة» من أصل أقدم، مما يعكس دقة الكتبة في توثيق طبيعة النصوص داخل المكتبات الملكية والمدرسية نحو :

ina masāli ša tuppi

«في النسخة/المماثلة للوح»[١]

٤-Mihrtu

يُعَدّ مصطلح ((mihrtu(m) من ألفاظ الأكدية التي وردت في النصوص المسمارية يعنى : «نسخة مطابقة من وثيقة» أو «نسخة طبق الاصل »[٢]، وفي سياق النسخ، يُقصد به النص المستنسخ الذي جرت مقابلته مع الأصل للتأكد من صحته ودقته، وقد استُعمل هذا المصطلح خصوصًا في النصوص المسمارية التي تدون في أسفل النص (التذييل)، حيث يصف النص بأنه «mihrtu» أي نسخة مطابقة للنص الاصلي [٣] وهو ما يعكس عناية الكتبة بمفهوم المقابلة والتدقيق في عملية النسخ[٤].

الوظائف الدلالية والنحوية

١- في التركيب الإسنادي الفعلي:

لا يأتي المصطلح فعلًا، بل اسمًا، لكنه قد يدخل في جملة فعلية بوصفه مفعولًا به أو خبرًا، هنا يُفهم أنّ الفعل (epēšu= عمل/أعدّ) يشير إلى عملية أعادة النسخ، بينما mihrtu يحدد طبيعة النسخة بأنها «مقابلة/مطابقة» للأصل.

epēšu mihrtam

«أعد نسخة مطابقة»[٥]

٢- في التركيب الاسمي:

وهو الأكثر شيوعًا، إذ يأتي المصطلح بوصفه صفة للوح أو النص، هذا التركيب يكشف وظيفة أرشيفية دقيقة، حيث يفرّق الكتبة بين النسخة العادية (gabru/hirsu) والنسخة التي تمت مقابلتها وضبطها (mihrtu) نحو:

ṭuppu mihrtu

«لوح نسخة مطابقة»[٦]

٣- في تركيب شبه الجملة:

يظهر المصطلح أيضًا في تراكيب شبة جملة ظرفية لتدل على حالة النص أي أن اللوح مدرج ضمن مجموعة أعادة نسخ (اي خضعت عملية تدقيق ومطابقة مع الأصل)، وهذا يعكس مستوى متقدمًا من العناية بالنصوص في مكتبات بلاد الرافدين:

ina mihrat tuppi

«في النسخة المطابقة للوح»[٧]

٥-nasāhu

---

(1) Hunger,op.cit , pp. 52–53.

(٢) الجبوري ، علي ياسين ، المصدر السابق ، ص٣٤٧.

(3) CAD, M/2, pp. 67–68

(4) AHw, Bd. II, p. 630.

(5) CDA, p. 193.

(1) Hunger,op.cit , pp. 60–61.

(2) JCS, pp. 63–64.

يُعَدّ مصطلح (nasāhu) من الصفات الأكدية المهمة التي وردت في النصوص المسمارية، ويعنى: "النسخ" [١] ولكن المعنى الاساسي «نَزَعَ» أو «أزالَ» أو «رفعَ»[٢]، وقد استُعمل في سياقات متعددة تتراوح بين المعنى المادي (كالإزالة والتحريك) والمعنى المجازي (كالنقل والتحويل أو التبديل). وفي سياق النسخ والنقل النصي، اتخذ المصطلح دلالة متخصصة تشير إلى «نقل نص من موضع إلى آخر» أو «رفع نسخة من الأصل»، أي ما يشبه في المفهوم الحديث «النسخ المادي أو النقل النصي»[٣] وبهذا يصبح nasāhu من الألفاظ التي تصف عملية تحريك النصوص من الألواح القديمة إلى ألواح جديدة.

الوظائف الدلالية والنحوية

١- في التركيب الإسنادي الفعلي

يأتي الفعل nasāhu غالبًا في النصوص بمعنى «أزال» أو «نقل»، وقد يُستخدم في سياق يدل على تحويل النص أو نقله من لوح إلى آخر، يشير هذا الاستعمال إلى عملية نقل فعلية، وقد استُخدم الفعل في الكولوفونات البابلية المتأخرة للدلالة على نسخ نص من أصل آخر مع تغيّر مكان الحفظ أو نوع اللوح.

ṭuppam innassi

«نُقلت النسخة (أو اللوح)»[٤]

٢- في التركيب الاسمي

في بعض السياقات يأتي الفعل في صيغة اسم المفعول أو المصدر (nasīhu / nasihtu)، بمعنى «منقول» أو «مُترحَّل». يُستخدم عادة في المكتبات أو الأرشيفات التي نُقلت نصوصها من مدينة إلى أخرى أو من مدرسة إلى أخرى. وفي بعض النصوص الإدارية، يشير إلى اللوح الذي أُعيد نسخه أو نقله من أرشيف سابق نحو ذلك:

ṭuppu nasīhu

«لوح منقول» أو «نسخة منقولة»[٥]

٣- في تركيب شبه الجملة

قد يرد المصطلح في تراكيب جملة ظرفية تدل على الانتقال أو التحويل النصي أستخدمت هذه الصيغة في بعض (التذييلات) لتوضيح أن النص قد أُخذ من أصل آخر، أي في عملية أعادة نسخ النصوص المسمارية وهو ما يعكس النظام الأرشيفي في المكتبات الملكية التي كانت تنقل النصوص القديمة من المدن الجنوبية إلى العاصمة الآشورية نينوى، كما حدث في زمن الملك آشوربانيبال نحو ذلك:

ina nasāhi ša ṭuppi

«في عملية نقل اللوح» أو «أثناء أعادة نسخ اللوح»[٦]

٦-qabīsu

يُعَدّ مصطلح (qabīsum) من المصطلحات الأكدية (الظرفية) التي وردت في النصوص المسمارية، ويعني : "الاستنساخ غير دقيق" وذلك عدم توفر النص [٧] وايضا يعني «قبضَ» أو «أمسكَ» أو «أخذَ»[٨]، وتنوّعت دلالاته بحسب السياق، فاستُخدم في النصوص الاقتصادية والقانونية للدلالة على «الاستلام» أو «القبض المادي»، وفي النصوص التعليمية والمكتبية للدلالة على الاستحواذ على لوح أو نسخة معينة، أي ما يقابل في المفهوم الحديث «امتلاك النسخة» أو «تسلّم النص» وفي سياق النسخ

---

(٣) الجبوري ، المصدر السابق ، ص٤٠٨.

(4) CAD, N/1, pp. 162–165

(5) AHw, Bd. II, p. 758.

(1) CDA, p. 234.

(2) JCS ,pp. 72–75

(3) Hunger, op.cit, pp. 68–70.

(١) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٤٦١.

(2) CAD, Q, pp. 38–40.

والنصوص المدرسية والمكتبية، اتخذ المصطلح معنى اصطلاحيًا يدل على عملية تسلّم اللوح أو النسخة بعد نسخها أو مراجعتها، وقد ورد أحيانًا في الكولوفونات أو في نصوص إدارية مرتبطة بمكتبة آشوربانيبال بوصفه مؤشرًا على اكتمال عملية النسخ أو انتقال ملكية النص[١].

الوظائف الدلالية والنحوية

١ـ في التركيب الإسنادي الفعلي

يأتي الفعل qabāsu أو iqbiš بمعنى «أخذ» أو «قبض»، وغالبًا ما يَرِد في سياق يدل على تسلّم لوح أو نسخة، يُشير إلى المرحلة الأخيرة من عملية النسخ، أي انتقال النسخة من يد الكاتب إلى يد المراجع أو المسؤول عن المكتبة. وقد يُستخدم هذا الفعل في نصوص الكتبة أو المتعلمين حين يستلم أحدهم اللوح لإتمام نسخه أو مراجعته نحو ذلك:

ṭuppam iqbiš

«تسلّم اللوح» أو «أخذ النسخة»[٢]

٢ـ في التركيب الاسمي

يظهر المصطلح أيضًا بصيغته الاسمية (qabīsum) بمعنى «النسخة المقبوضة» أو «الوثيقة المستلمة» يشير هذا التركيب إلى أن اللوح قد تم استلامه رسميًا بعد نسخه أو مراجعته، وهو ما يعكس وجود نظام إداري لتداول النصوص داخل المدارس والمكتبات، حيث كانت الألواح تُسجَّل وتُسلَّم وفق إجراءات دقيقة نحو ذلك:

ṭuppu qabīsu

«اللوح المستلم» أو «النسخة المقبوضة»[٣].

٣ـ في تركيب شبه الجملة

قد يَرِد المصطلح في تراكيب ظرفية تدل على عملية الاستلام أو القبض ضمن تسلسل الإجراءات الكتابية يظهر هذا التركيب أن عملية qabīsu كانت مرحلة زمنية محددة في عملية النسخ، ربما تمثّل إقرارًا رسميًا بتسلم النسخة الأصلية أو المستنسخة. وفي بعض (التذييلات) يَرِد المصطلح إلى جانب أسماء الكتبة أو المشرفين على النسخ، مما يؤكد وظيفته الإدارية نحو ذلك:

ina qabīsi ša ṭuppi

«عند استلام اللوح» أو «في أثناء تسلّم النسخة»[٤]

.

٧-šataru / šaṭāru

يُعَدّ مصطلح(šatarum) (ويُكتب أيضًا šaṭāru) من أبرز الافعال الأكدية التي وردت في آلاف النصوص المسمارية، بمعنى: "يستنسخ" [٥] «كتبَ» أو «دوَّنَ» أو «سجَّلَ»[٦] وفي سياق النسخ والتعليم والتعليم والمكتبات الملكية، أصبح الفعل šataru المصطلح الاساسي الذي يعبّر عن عملية كتابة النصوص أو أعادة نسخها رسميًا، سواء كانت نصوصًا دينية أو قانونية أو أدبية أو تعليمية. فهو الفعل الذي يصف دور الكاتب عند تدوين النسخة على اللوح الطيني، ويقترن غالبًا بعبارات تدل على إتمام النسخ أو تاريخ الكتابة أو هوية الناسخ[٧].

الوظائف الدلالية والنحوية

١ـ في التركيب الإسنادي الفعلي

يُستخدم الفعل šataru بمعناه المباشر: «كتب» أو «دوّن» أو «نسخ» ويدل على عملية الكتابة

---

(3) AHw, Bd. II, p. 892.
(4) CDA, p. 275.
(1) Hunger, , op.cit , pp. 71–73.
(2) JCS, pp. 55–58.

(٣) الجبوري ، المصدر السابق، ٥٩٨.

(4)CAD, Š/1, pp. 476–480.
(5) AHw, Bd. III, p. 1203.

على اللوح الطيني
وغالبًا ما يُذكر اسم الكاتب بعده أو يُتبَع بعبارة تشير إلى المكان والزمان، هذه الصيغة تظهر بكثرة في الكولوفونات الآشورية والبابلية المتأخرة، وتُعدّ الصيغة الرسمية لتوثيق النسخنحو ذلك:

ṭuppam ištur
«كتب اللوح» أو «نسخ اللوح»[١]
ištur PN ina URU Nineveh
«كتبه (فلان) في مدينة نينوى».

٢- في التركيب الاسمي

يأتي المصطلح أحيانًا بصيغة المصدر أو اسم المفعول (šutru / šaṭru)، بمعنى «النص المكتوب» أو «النسخة المدونة» نحو ذلك:

ṭuppu šutru
«اللوح المكتوب» أو «النسخة المدونة»[٢]

يُستخدم لتمييز الألواح التي تم تدوينها رسميًا عن الألواح الأولية أو المسودات، أي النسخة النهائية التي تم اعتمادها بعد عملية النسخ والمراجعة نحو ذلك:

šutru ša šipti
«النص المكتوب للتعويذة»[٣]

٣- في تركيب شبه الجملة

يَرِد الفعل في تراكيب ظرفية تشير إلى سياق النسخ أو مكانه هذا التركيب يظهر في (التذييلات) لتحديد هوية الناسخ أو صاحب النسخة، وقد ورد بكثرة في النصوص الملكية الآشورية التي تصف جمع النصوص وكتابتها في مكتبة آشوربانيبال ، حيث كانت الألواح تُختم بهذه العبارة لتوثيق عملية النسخ وتحديد المسؤول عنها[٤] نحو ذلك:

ina šutri ša PN
«في كتابة (أو نسخة) فلان»[٥]

رابعاً: نموذج من نص مستنسخ (يعود العصر السومري)

١. نص أداري يعود إلى العصر السومري الحديث (سلالة أور الثالثة):

يعد هذا النص نموذجًا من النصوص الإدارية التي تعود إلى العصر السومري الحديث (سلالة أور الثالثة، ٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م). وهو يوثّق أدخال مواد وكميات محدودة إلى مؤسسة مع ذكر التاريخ الرسمي وصيغة التسليم، دون الإشارة إلى أي تبادل تجاري أو قيمة مالية وهذا يعني انه ضمن أطار السجلات الإدارية اليومية، تكشف مثل هذه النصوص عن آليات التدوين الإداري في أور الثالثة، ودقة التنظيم [٦].

نجدر إن العراقيين القدماء عرفوا استنساخ الرقم الطينية في عدة حالات منها إن يكون الرقيم تالف أو مكسور أو في حالة إرساله إلى مدينة أُخرى أو لأهمية النصوص أحيانا وخاصة بالنسبة للنصوص الأدبية والدينية وذلك للحفاظ على النص الأصلي وفي حالات أُخرى كانت رغبة الملوك والحكام دافعاً وراء

---

(1) CDA, p. 323.
(2) Hunger, , op.cit,pp. 72–75.
(3) Ibid, p.74.
(4) Leichty, E., The Royal Library of Ashurbanipal, London, 1986, pp. 40–43.
(5) JCS, pp. 67–68.
(١) المعموري، فاطمة عباس سلمان، نصوص إدارية من العصر السومري الحديث (دراسة تحليلية لنصوص مسمارية منشورة غير مدروسة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠١٨م، ص٢٣.

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

عملية الاستنساخ، بعض النصوص نجد أن الناسخ قد دون في نهاية النص على الجهة اليسرى عبارة تدل على إن النص مستنسخ[١] مثل مصطلح " gaba-ri" ويعنى "مستنسخ" [٢] كما في النص الاتي:

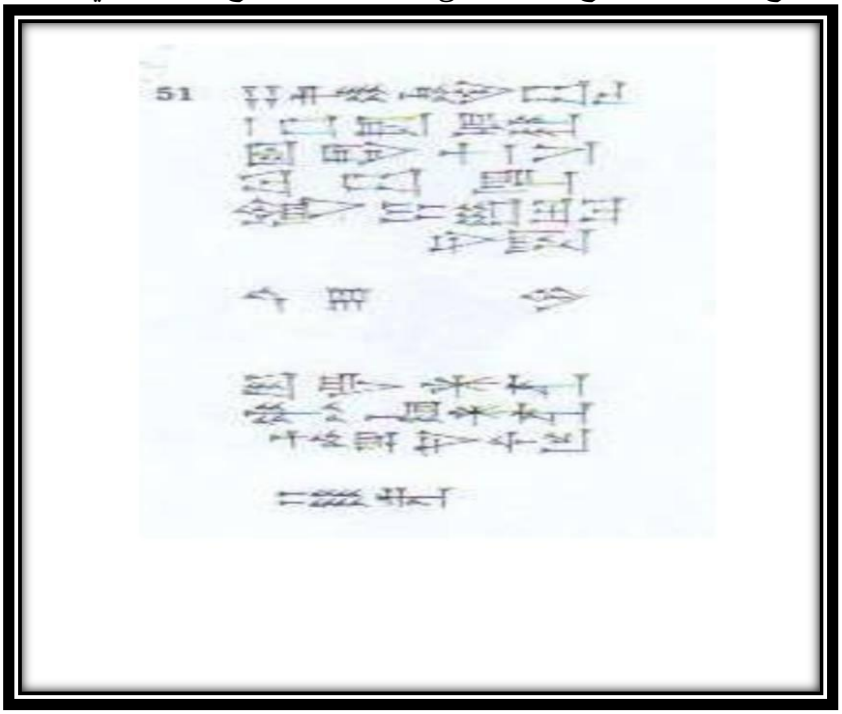

(TIM-No. 51)

النص بالعربي	النص بالحرف اللاتيني
الوجه:	Ovb:
اربع (حزم) قصب بحري مربوطة	٤gi-dim ab-ba
جذع نخلة واحد	١gis-us-gisimma
ابان ١ سيلا قار	esir-bi 1 ban2 1 silaz3
وضعت الناقل إيشار لوبا	ba-ab-tag
في اليوم السابع	girz i-sar-lu-ba
الشهر السادس (تقويم نفر)	ni-it
السنة التي فيها اختيرت كاهنة	U4-7-kam
اينانا بالعرافة	iti kin-dinanna
(النص) مستنسخ	

[٢] إسماعيل، بهيجة خليل، مصدر سابق، ص ٢٢١.

[3] CAD, g,p.2.

mu en-dinanna mas2-e i3-pa3 gaba-ri	

الترجمة : مواد مختلفة وضعت تحت تصرف المسؤول [1].

الاستنتاجات :

١. يتبيّن من خلال هذه الدراسة أن النسخ في بلاد الرافدين مثّل ممارسة معرفية مؤسسية رافقت نشأة الكتابة المسمارية وتطوّرها، ولم يقتصر على إعادة نسخ النصوص لأغراض الحفظ فحسب، بل أسهم في ترسيخ التعليم، وتنظيم الإدارة، وصيانة التراث الديني والأدبي والقانوني ومحافظة على النصوص لتداولها في العصور لاحقة.

٢. عمل النسخ دورًا محوريًا في العملية التعليمية داخل المدارس الكتابية، إذ استُخدم وسيلة أساسية لتدريب الكتبة على إتقان الكتابة المسمارية وتثبيت القواعد اللغوية والمعجمية.

٣. ساعد النسخ في تنظيم شؤون الدولة والمعابد من خلال إعادة تدوين السجلات والمعاملات والوثائق الرسمية، بما ضمن دقّة التوثيق واستمرارية العمل الإداري.

٤. تمكّن النسخ من نقل المعرفة بين اللغات، ولا سيما بين السومرية والأكدية من خلال النصوص التى عثر عليها أو مانقل عن فم فلان أبن فلان أو ما سمع من ثم فلان أسهم في المحافظة على اللغة السومرية ونصوصها واستنساخها في العصور لاحقة.

٥. يتضح أن تطوّر الخط المسماري في بلاد الرافدين لم يكن تطورًا شكليًا فحسب، بل جاء استجابة مباشرة لمتطلبات النسخ من حيث الدقّة والوضوح وسرعة الأداء. فقد أسهمت عملية تبسيط العلامات وتوحيدها، إلى جانب تنوّع الأنماط الخطية واختلاف أحجام العلامات والألواح، كما تكشف أساليب الشرح الهامشي واستخدام الخطوط الصغيرة المائلة عن وعي بصري وتفسيري متقدّم لدى النسّاخ، يؤكد أن الخط كان عنصرًا فاعلًا في عملية نقل المعرفة، لا مجرّد وسيلة تقنية للتدوين.

٦. يتضح من خلال دراسة ألفاظ النسخ السومرية والأكدية مثل GABA.RI، mašālu، mihrtu، nasāhu، qabīsu، šataru أن عملية النسخ في بلاد الرافدين كانت ممارسة مؤسسية ومنظمة، تعكس وعي الكتبة بدقة النصوص وأمانتها.

٧. تكشف هذه الألفاظ عن مراحل مختلفة للنسخ، فالمصطلحات مثل hirsu وmašālu وmihrtu تشير إلى نسخ مطابقة للأصل أو مماثلة له، بينما تدل nasāhu وqabīsu على نقل النصوص وتسليمها ضمن نظام إداري دقيق، أما šataru فكان الفعل المركزي الذي يوثق عملية الاستنساخ (أعادة أستنساخ).

٨. ويؤكد هذا التنوع اللغوي أن النسخ لم يكن مجرد نقل حرفي، بل ممارسة معرفية وإدارية تهدف إلى حفظ النصوص، تنظيمها، وضمان دقتها، مع التمييز بين النسخ الاصلية والنسخة المطابقة والنهائية، ما يعكس تطور مفهوم أعادة النسخ كممارسة ثقافية ومعرفية في حضارة بلاد الرافدين.

[1] المعموري، المصدر السابق، ص١٧٦.

٩. يوضح النص المستنسخ من العصر السومري الحديث (سلالة أور الثالثة) أن النص أعادة أستنساخها لاغراض ادارية لم يكن مجرد نقل حرفي لما يتضمنها النص ، بل كان جزءًا من نظام إداري دقيق يضمن حفظ الوثائق، تنظيم المعلومات، وتوثيق الإجراءات اليومية. فقد دلّت عبارة gaba-ri على أن النص هو نسخة مستنسخة من الأصل، ما يعكس حرص الكتبة على الحفاظ على الألواح الأصلية وضمان استمرار التوثيق، سواء لأغراض إدارية، أو تعليمية، أو للحفاظ على النصوص المهمة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

١. اسماعيل، بهجة خليل، "الكتابة" حضارة العراق، ج١ ،١٩٨٥م.

٢. باقر، طة، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد ، ١٩٧٣ م.

٣. الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة السومرية –الاكدية- العربية، بغداد، ٢٠١٦ م.

٤. سوسة، أحمد.، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين.، بغداد،١٩٨٠م.

٥. كريمر، صامويل نوح، تاريخ يبدأ من سومر، ترجمة فوزي رشيد، بغداد ، ١٩٨٦م.

٦. كريمر، صموئيل، من الواح سومر، ترجمة: طة باقر، بغداد، ١٩٥٧م.

٧. المعموري، فاطمة عباس سلمان، نصوص إدارية من العصر السومري الحديث (دراسة تحليلية لنصوص مسمارية منشورة غير مدروسة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠١٨م .

٨. النعيمي، شيماء علي أحمد، المناهج التعلمية غي العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، جامعه الموصل، ٢٠٠١ م.

المصادر والمراجع الاجنبية :

1. Babylonian Schoolroom. Cambridge University Press, 2019.

2. Black, J., George, A., and Postgate, J., A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, 2000.

3. Black, Jeremy, and Graham Cunningham, The Development of the Cuneiform Writing System, University of Oxford: ORACC, 2006.

4. Bottéro, Jean, Mesopotamia, Writing, Reasoning, and the Gods, University of Chicago Press, 1992.

5. Cooper, Jerrold S. "Babylonian Beginnings The Origin of the Cuneiform Writing System in Comparative Perspective" Visible Language, vol. 37, no. 3, 2003.

6. Lambert, W. G." Library Records" Journal of Cuneiform Studies 16 ,1962

7. Leichty, E., The Royal Library of Ashurbanipal, London, 1986

8. Robson, Eleanor. Writing at Babylon: Expertise and the Everyday in the Late

9.Sigrist, M., Tablettes du Princeton Theological Seminary Époque d,

10. The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago: University of Chicago Press, 1956.
11. UR lll , Philadelphia , 1990 .

12. von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch (AHw), Bd. I, (Wiesbaden: Harrassowitz, 1965.